بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

نسأل الله حسن الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على من أوتي القرآن الكريم، فخضعت لإعجاز آياته الأعناق، وعنت لبلاغة منطقه الوجوه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

وبعد.. إن المسلم مأمور بأن يتدبر آيات الله الكريمة، وأن يعمل عقله وفكره ووجدانه في معانيها السامية، لأن أسرارها لا تنتهي إلى يوم القيامة.

جاء في بعض كتب التفاسير أن أسلوب التدوين للقرآن توقيفي، بمعنى أن نطق الكلمة بحسب المعنى في السياق للقرآن.

ففي آية «الابتلاء»؛ ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤)، سنجد أن كلمة ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بدون الياء لبيان ما ابتلي به الخليل عليه السلام، ولذا خلا الاسم من المد الملائم للتفخيم إذ الحال لا يلائمه.

وأما آية «الاصطفاء» فقد تم تدوين الياء كما هي: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٣٣).

وهكذا في العديد من آيات القرآن، وكأن الرسم موجه للمعنى وشارح له.

وكان السؤال: ما دام الرسم شارحًا للمعنى، فلماذا لا يكون الاسم شارحًا له أيضًا؟ وبالرجوع إلى العديد من القواميس مثل: (مختار الصحاح)، و(لسان

العرب)، و(القاموس المحيط)، و(المعتمد)، وغيرها، وكتب التفاسير قديمًا وحديثًا، ومعاني كلمات القرآن، وجد أن معنى أسماء الأنبياء - عليهم السلام - بينته آيات كثيرة، فالاسم مطابق للمعنى وهو يطابق الأحداث، أي أنها تصدق بعضها بعضًا وتكمله، فتأتي منتظمة البناء ومنسقة التركيب، وهذا يعتبر من وجوه الإعجاز المتعددة والتي لن تنتهي إلى يوم القيامة.

فسبحان من أعطى هذا العطاء، وجعل هذا الكتاب الكريم كنزًا من الكنوز، إذا أردناه كنزًا للعقل وجدناه، وإذا أردناه كنزًا للروح وجدناه.

يقول تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

لقد أنزل الله سبحانه القرآن بعلم، وجعل العلم الذي فيه حجة على الناس، ووعدنا أن بعض علومه ستنكشف على مر الزمان: قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (ص: ٨٧-٨٨).

اللهم اغفر لوالديَّ وارحمهما كما ربياني صغيرا، اللهم اغفر لوالديَّ ووالديهما ولأصحاب الحقوق عليَّ، ولموتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك محمد ﷺ بالرسالة وماتوا على ذلك.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم: ٤١)، وأترك القارئ الكريم يعيش بين دفتي الكتاب يقطف من ثماره، وهو ليس سردًا لأحداث قصص الأنبياء - عليهم السلام -، وإنما هو ومضات مضيئة لسيرتهم العطرة.

وبالله التوفيق وعليه وحده قصد السبيل.

الكاتب الإسلامي

أحمد محمد أحمد المغيني